**خُطْبَةُ الْجُمُعَة 19.05.2017**

**صِلَةُ الرَّحِمِ لَيْسَ بِإِجَازَةٍ**

**يَا أَيُّهَا المُسْلِمُونَ الْمُحْتَرَمُونَ**

**تَأْتِي أَشْهُرُ الصَّيْفِ وَالْإِجَازَةِ**

**نَرْجُو مِنْ الْآنِ لِمَنْ يُرِيدُ السَّفَرَ إِلَى الْوَطَنِ أَنْ يَصِلَ بِالسَّلَامَةِ**

**مُؤَكَّداً أَنَّهُ سَيَبْدَأُ هَيَجَانٌ لَطِيفٌ بَعْدَ شَهْرِ رَمَضَانَ**

**وَهُنَاكَ طَرِيقَةٌ لِتَحْوِيلِ هَذَا الْهَيَجَانِ إِلَى عِبَادَةٍ**

**هَذِهِ الطَّرِيقَةُ هِيَ أَنْ يَزُورَ الْأَقْرِبَاءَ وَالْأَصْدِقَاءَ وَيَسْأَلُ عَنْ أَحْوَالِهِمْ وَأَنْ يَلْطُفَ بِهِمْ**

**نُقُولُ لِهَذَا الْفِعْلِ صِلَةَ الرَّحِمِ**

**إِذَا كُنَّا نَقْضِي إِجَازَتَنَا عَلَى سَاحِلِ البَحْرِ أَوْ فِي الْمُتَنَزَّهَاتِ أَوْ فِي التَّسَوُّقِ وَنَهْرُبُ مِنْ صِلَةِ الرَّحِمِ فَلْنُفَكِّرْ تَهْدِيدَ رَبِّنَا فِي الآيَةِ**

**اَلَّذٖينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللّٰهِ مِنْ بَعْدِ مٖيثَاقِهٖ وَيَقْطَعُونَ مَا اَمَرَ اللّٰهُ بِهٖٓ اَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْاَرْضِ اُولٰٓئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ**

**يَا جَمَاعَةَ الْخَيْرِ**

**هُنَاكَ تَحْذِيرٌ فِي حَدِيثٍ قُدْسِىٍّ زِيَادَةً عَلَى الآيَةِ**

**يُخْبِرُنَا النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ اللهَ قَالَ**

**أَنَا اللَّهُ وَأَنَا الرَّحْمَنُ خَلَقْتُ الرَّحِمَ وَشَقَقْتُ لَهَا مِنِ اسْمِي فَمَنْ وَصَلَهَا وَصَلْتُهُ وَمَنْ قَطَعَهَا بَتَتُّهُ**

**يَا إِخْوَتِيَ الْكِرَامَ**

**ألَا نَسِيحُ إِذًا؟ بَلَى سَنَسِيحُ وَنَتَفَسَّحُ**

**لِأَنَّ اللّه تَعَالَى كَمَا بَيَّنَ لَنَا فِي الْقُرْآنِ لَا يُرِيدُ لِلإِنْسَانِ أَنْ يَبْقَى جَامِدًا فِي مَحَلِّهِ**

**بَلْ يُرِيدُ أَنْ يَسِيحَ وَيُتَفَسَّحَ وَيَكْتَشِفَ أَمَاكِنَ جَدِيدَةً**

**وَلَكِنْ هَذِهِ الأَسْيَاحُ لَيْسَتْ بِدُونِ مَعْنًى وَغَايَةٍ**

**بَلْ وَكَمَا قَالَ رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى**

**قُلْ سيرُوا فِي الْاَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ بَدَاَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللّٰهُ يُنْشِئُ النَّشْاَةَ الْاٰخِرَةَ اِنَّ اللّٰهَ عَلٰى كُلِّ شَيْءٍ قَديرٌ**

**أَنْ يَرَى الإِنْسَانَ خَلْقَ الْمَخْلُوقَاتِ وَحِكَمَهَا وَنِظَامَهَا الدَّقِيقَ المَتِينَ وَإِنْ أَوْهَمَ المَظْهَرُ أَنَّهَا عَشْوَائِيَّةٌ وَأَنْ يَتَفَكَّرَ فِيهَا**

**وَكَمَا فِي آيَةٍ أُخْرَى**

**قُلْ سيرُوا فِي الْاَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذينَ مِنْ قَبْلُ كَانَ اَكْثَرُهُمْ مُشْرِكينَ**

**عَلَيْهِ أَنْ يَسِيحَ وَيُتَفَسَّحَ لِيَنْظُرَ بِنَظَرِ الْعِبْرَةِ إِلَى عَوَاقِبِ الْأُمَمِ السَّابِقَةِ وَكَيْفَ فَنَتْ وَخَرَبَتْ قُوَّاتُهَا وَثَرْوَاتُهَا**

**يَا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ الْفُضَلَاءُ**

**يُمْكِنُ أَنْ يَتْعَبَ بَدَنُ الْإِنْسَانِ وَقَلْبُهُ بِشَكْلٍ مِنْ الأَشْكَالِ**

**لِذَا عَلَيْنَا أَنْ نُرِيحَ أَبْدَانَنَا كَمَا نُرِيحُ أَرْوَاحَنَا رَجَاءً لَا يُفْهَمْ مِمَّا قُلْنَا خِلَافُ ذَلِكَ**

**قَصْدُنَا فِي الْإِنْذَارِ هُوَ أَلَّا نَتْرُكَ أَيَّامَ الْإِجَازَةِ الَّتِي لَا عَمَلَ لَنَا فِيهَا دُونَ زِيَارَةٍ لِلأَقْرِبَاءِ**

**نَعْنِي أَيْضًا أَنَّهُ مِنَ الْمُنَاسِبِ أَنْ نُضِيفَ إِلَى عُطْلَتِنَا زِيَارَةَ العَائِلَةِ وَالأَقْرِبَاءِ وَقَضَاءَ وَقْتٍ مَعَهُمْ لِأَنَّ ذَلِكَ وَاجِبٌ عَلَيْنَا بِصِفَةِ صِلَةِ الرَّحِمِ**

**فَهَذِهِ الزِّيَارَاتُ كَمَا أَنَّهَا تُرِيحُ القَلْبَ وَالرُّوحَ سَتُرِيحُ أَبْدَانَنَا أَيْضًا**

**جَعَلَنَا مِمَّنْ أَعْطَى صِلَةَ الرَّحِمِ حَقَّهُ**

****